سفر دانيال - رقم خمسة وخمسين

كشف الستار عن نسيج النبوءات: وحي جبرائيل إلى دانيال

Jeff Pippenger
2024-01-19

جاء جبريل إلى دانيال بعد أن كان قد فهم السبعين عامًا من السبي في نبوة إرميا، وقسم موسى ولعنته.

> في السنة الأولى لملكه، أنا دانيال فهمت من الكتب عدد السنين التي جاء فيها كلام الرب إلى إرميا النبي ليتمّ سبعين سنة في خراب أورشليم. . . . نعم، قد تعدّى كل إسرائيل شريعتك، بالانحراف كي لا يسمعوا لصوتك؛ لذلك انسكبت علينا اللعنة، والقسم المكتوب في شريعة موسى عبد الله، لأننا أخطأنا إليه. وقد أقام كلماته التي تكلّم بها علينا وعلى قضاتنا الذين قضوا لنا، إذ جلب علينا شرًا عظيمًا، لأنه لم يُفعل تحت كل السماء مثل ما فُعل على أورشليم. كما هو مكتوب في شريعة موسى، قد جاء علينا كل هذا الشر، ومع ذلك لم نتضرّع إلى وجه الرب إلهنا لنرجع من آثامنا ونفهم حقك. لذلك سهر الرب على الشر وجلبه علينا، لأن الرب إلهنا بار في كل أعماله التي يعملها، إذ لم نسمع لصوته. دانيال 9: 2، 11-14.

الكلمة التي استخدمها دانيال وتُترجم «القسم» هي نفسها التي استخدمها موسى وتُترجم «سبع مرات» في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرون. وتخبرنا الأخت وايت أنه في الإصحاح التاسع كان دانيال يسعى إلى فهم العلاقة بين فترة السبعين سنة التي ذكرها إرميا وفترة الألفين والثلاثمائة سنة. كان قد أُمر جبرائيل في الإصحاح الثامن أن يفهم دانيال رؤيا الألفين والثلاثمائة يوم، وكان جبرائيل في طور إتمام عمله عندما عاد في الإصحاح التاسع وأخبر دانيال بأن يفصل ذهنيًا بين الرؤيتين اللتين كانتا موضوع الإصحاحات السابع والثامن وكذلك التاسع. هاتان الرؤيتان هما موضوع «ازدياد المعرفة» الذي فُك ختمه عام 1798.

السبعون سنة التي ذكرها إرميا و"لعنة" موسى كلاهما رمزان لـ"المرات السبع"، كما يمثّلها "قسم" موسى، لكن جبرائيل سيعرض تفصيل فترة الألفين والثلاثمئة سنة. ولا يمكن تقسيمها تقسيمًا صحيحًا إلا عندما تُميّز تمييزًا صحيحًا العلاقة بين رؤيا ("chazon") الدوس، ورؤيا ("mareh") الظهور. بدأ جبرائيل بالإشارة إلى أن فترة اختبارية قدرها أربعمئة وتسعون سنة أُعطيت لليهود. وكانت تلك المدة هي نفسها فترة الأربعمئة والتسعين سنة من التمرد التي أفضت إلى السبعين سنة من السبي.

كلمة "determined" في الآية الرابعة والعشرين تتناول الفترة من صدور المرسوم الثالث سنة 457 ق.م. حتى رجم استفانوس سنة 34 م، أما كلمة "determined" في الآيتين السادسة والعشرين والسابعة والعشرين فتشير إلى القوى المخرّبة المتمثلة في الوثنية والبابوية.

> وبعد اثنين وستين أسبوعًا يُقطَعُ المسيحُ وليس له؛ وشعبُ رئيسٍ آتٍ يُخرّبُ المدينةَ والقدسَ، ونهايتها بطوفانٍ، وإلى نهايةِ الحربِ خرابٌ مقضيٌّ به. ويُثبّتُ عهدًا مع كثيرين لأسبوعٍ واحد؛ وفي وسطِ الأسبوعِ يُبطِلُ الذبيحةَ والتقدمةَ، وعلى جناحِ الرجاساتِ مُخَرّبٌ، حتى التمام، وما قُضيَ به يُصبُّ على المُخَرّب. دانيال 9:26، 27.

يخبر جبريل دانيال أنه "بعد" أن "قُطع" "المسيح" فإن "شعب رئيس آتٍ سيُخرِّب المدينة والقدس". لقد دمّرت روما الوثنية "المدينة والقدس" في الحصار الذي دام ثلاث سنوات ونصفاً تماماً، من سنة 66 إلى 70 م. ويُبيّن جبريل أن "نهاية الحرب" ستكون "بطوفان"، وأن الحرب ستتكوّن من "خراب". كانت الحرب التي شُنّت على أورشليم والمقدس هي الدوس الذي نفذته الوثنية والبابوية. إن القوة الوثنية

التي كانت ستخرّب أورشليم في البداية كانت بابل، وأما القوة الوثنية التي كانت ستخرّبها بعد صلب المسيح فكانت روما الوثنية. غير أن الحرب على المقدس والجند قد نُفِّذت على يد قوّتين مُخرِّبتين، والثانية من هاتين القوتين في الكتاب المقدس هي البابوية.

البابوية هي القوة الممثّلة بـ«السوط الجارف»، وهي القوة المذكورة في الآية الأربعين من سفر دانيال، الإصحاح الحادي عشر، التي «تجتاح وتعبُر». كان دوسُ أورشليم قد بدأ ببابل، واستمرّ مع الأمة الحديدية التي تنطق بأقوال غامضة كما صوّرها موسى في سفر التثنية، ثم أعقبته البابوية. وحتى نهاية الدوس كانت «الخرابات» «مقدّرة». وفي الآية السابعة والعشرين، يثبّت المسيح العهد مع كثيرين لأسبوع واحد. وفي منتصف ذلك الأسبوع، يتوقّف النظام الذبيحي الأرضي إذ يبدأ المسيح خدمته الكهنوتية العظمى في المقدس في السماء. وبسبب عصيان اليهود خلال الفترة الاختبارية التي قُطِعَت لهم، كان سيُجعَل المقدس والمدينة خرابًا مرة أخرى.

تقول الآية: «وبسبب انتشار الرجاسات سيجعله خرابًا، حتى التمام، ويُصبّ المقضيّ به على المُقفر». عندما ملأ اليهود أخيرًا كأس زمن الاختبار حتى حافتها، كان قد تقرر أن يظلّ كلٌّ من المدينة والمقدس خرابًا إلى نهاية الحرب. عند «التمام» للدوس في عام 1798، كان قد «قُضي» بأن تنال البابوية جرحًا مميتًا. ثم كان ينبغي أن يُستعاد كلٌّ من المدينة والمقدس ويُعاد بناؤهما، كما رُمز إلى ذلك عندما خرج اليهود من بابل الحرفية بموجب المراسيم الثلاثة.

حتى اكتمال تلك الحرب كان من المقرّر أن تُداس أورشليم من قِبل السلطة البابوية. لا يمكن فهم الفترات النبوية التي تكوّن الفترات المميّزة ضمن الألفين والثلاثمئة سنة فهمًا صحيحًا إلا إذا فُهمت علاقة رؤيا الدوس الخاصة بالسبعين سنة بالاقتران مع رؤيا استعادة المقدس والجند. إن رفض رؤيا التبدّد الوارد في لعنة موسى هو رفضٌ لرؤيا الجمع. رؤيا السبعين سنة هي رؤيا التبدّد. ورؤيا الألفين والثلاثمئة سنة هي رؤيا الجمع. رؤيا السبعين سنة هي رؤيا "chazon" للتبدّد، ورؤيا الألفين والثلاثمئة سنة هي رؤيا "mareh" للجمع.

> فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان. مرقس 10:9.

لقد اقترنت الرؤيتان اقترانًا نبويًا، ورفضُ إحداهما رفضٌ لهما معًا. وهذه الحقيقة تُبيّن أنه، على الرغم من ادعاء الأدفنتستية أنها تتمسك بنبوءة الألفين والثلاثمائة سنة، فقد رفضت الركيزة المركزية للأدفنتستية، كما رفضت «السبع مرات» عام 1863 بكل تأكيد. أولم يكن اليهود يدّعون حفظ شريعة الله؟ أولم تكن إسرائيل القديمة تزعم أنها تنتظر المسيا؟ فالادعاء بلا معنى إن لم يلتزم بكلمة الله.

حدّد الميلريون في نهاية المطاف 22 أكتوبر 1844 على أنه انتهاء فترة الألفين والثلاثمائة يوم، لكن فهمهم كان محدودا. ولم يظهر النور بخصوص المقدس السماوي وظهور المسيح في قدس الأقداس في ذلك التاريخ إلا بعد الخيبة الكبرى. ولم يروا رسالة الملاك الثالث وشريعة الله إلا بعد ذلك التاريخ.

أراد الرب أن يزيد النور النبوي المرتبط بالألفين والثلاثمائة سنة، وفي عام 1856 فتح الباب لمزيد من النور، وعلى مدى السنوات السبع التالية أغلقت حركة الأدفنتست ذلك الباب. ولم يكن ذلك إلا بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001، حين قاد الرب دارسي النبوات إلى العودة إلى مقالات هيرام إدسون، وبدأ نور "الأزمنة السبعة" يزداد مرة أخرى.

إذ رفضت الأدفنتية رؤية العلاقة بين نبوءة الألفين والثلاثمئة سنة ونبوءة الألفين والخمسمئة والعشرين سنة، توصلت إلى فهم 22 أكتوبر 1844 فهماً قاصراً وغير مكتمل.

ما إن حسم S. S. Snow تاريخ الصلب، حُدِّد تاريخ 22 أكتوبر 1844.

فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لترميم وبناء أورشليم إلى المسيح الرئيس تكون سبعة أسابيع، واثنان وستون أسبوعًا؛ تُبنى الساحة والسور، حتى في أزمنة عصيبة. وبعد اثنين وستين أسبوعًا يُقطع المسيح، وليس له؛ وشعبُ رئيسٍ آتٍ يخرب المدينة والمقدس، وتكون نهايتها بطوفان، وإلى نهاية الحرب قد قُضي بالخراب. ويثبت عهدًا مع كثيرين لأسبوع واحد؛ وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة، وبسبب كثرة الرجاسات يجعلها خرابًا، إلى التمام، وما قُضي به يُصب على الخراب. دانيال ٩: ٢٥-٢٧.

أدرك الميلريون التاريخ الصحيح للصلب، ومن ثم تم تحديد نهاية فترة الألفين والثلاثمئة سنة. وكذلك تم تحديد "قطع المسيح" "في وسط الأسبوع"، وهو الأسبوع الذي فيه أكّد المسيح "العهد"، وذلك لأن اليهود قد ملأوا كأس زمن الاختبار إلى أقصاه، كما يمثّله "انتشار الرجاسات". وأصبح الصليب المَعْلَم التاريخي الضروري للتعرّف على رسالة صرخة نصف الليل.

على الرغم من النور الوارد في الآيات التي أظهرت تجليًا قويًا جدًا لقوة الله، لم يبلغ الميلريّون فهمًا لتلك الآيات كما عبّرت عنه رغبة دانيال في فهم العلاقة بين الرؤيتين. قُسّم الأسبوع الذي فيه ثبّت المسيح العهد إلى فترتين؛ وقد حدّدتهما الأخت وايت لاحقًا على أنهما تمثّلان خدمة المسيح الشخصية لمدة ثلاث سنوات ونصف، تليها خدمته كما مثّلها التلاميذ. وقد رأوا أن المَعْلَم التاريخي للصليب صار المرساة لتحديد تاريخ 22 أكتوبر 1844، لكنهم لم يروا أنه كان أيضًا يمثّل مركز فترتين متماثلتين مدة كل منهما ثلاث سنوات ونصف، وبذلك كان يمثّل "السبع مرّات"، التي سمّاها الله على لسان موسى "خصومة عهده".

فأسْلُكُ أنا أيضًا معكم بالمخالفة، وأؤدِّبكم سبعة أضعاف أخرى من أجل خطاياكم. وأجلب عليكم سيفًا ينتقم لنقض عهدي؛ وإذا اجتمعتم داخل مدنكم أُرسل الوبأ بينكم، فتُسلّمون إلى يد العدو. لاويين 26:24، 25.

حين كان المسيح يثبت العهد مع كثيرين، كان ذلك هو العهد الذي كانت له بشأنه خصومة مع اليهود العصاة. وقد بدأت «خصومة عهده» في سنة 723 قبل الميلاد، عندما أخذ الآشوريون المملكة الشمالية إلى السبي، ثم على مدى ألفٍ ومئتين وستين يومًا نبويًا داسَت الوثنية إسرائيل الحرفية. ثم تلا ذلك ألفٌ ومئتان وستون يومًا نبويًا أخرى، داسَت فيها البابوية إسرائيل الروحية.

الأسبوع النبوي الذي فيه ثبّت المسيح العهد، تحقيقًا لرؤيا الألفين والثلاثمائة سنة، كان يمثل أيضًا رؤيا الألفين والخمسمائة والعشرين سنة. وقد أدرك الميلريّون من نبوة الألفين والثلاثمائة سنة ما يكفي لإعلان رسالة صرخة منتصف الليل على نحو صحيح، لكنهم اختاروا رفض بعض النور الذي كان تفسير جبريل في الإصحاح التاسع يرمي إلى توصيله.

كان جبرائيل قد أرشد دانيال إلى أن يُحسن التفريق (الفصل ذهنيًا) بين الرؤيتين، المعبّر عنهما بـ"الأمر" و"الرؤيا"، وفي تتميم تلك المشورة تخبرنا الأخت وايت أن هذا كان العبء عينه الذي حمله دانيال إذ سعى إلى فهم العلاقة بين السبعين أسبوعًا (رمزًا لـ"سبع مرات") والألفين والثلاثمئة سنة.

إن رفض حركة الأدفنتست لـ"السبع مرات" جعلهم في وضع لا يستطيعون فيه فهم أن الفترة الأولى، البالغة أربعمائة وتسعين سنة، التي اقتُطعت من الألفين والثلاثمائة سنة، كانت تمثل عصيان العهد الذي يسميه موسى "مخاصمة عهده".

وحيل بينهم أيضًا وبين إدراك أن الصلب في وسط الأسبوع قد فعل أكثر من مجرد تحديد التاريخ، إذ إنه أظهر جوهر خصومة المسيح مع عصيان إسرائيل فيما يخص دم العهد. وغابت عنهم حقيقة أن الدم الذي سُفِكَ من أجل كثيرين على الصليب، والذي كان يثبّت عهده، كان أيضًا يثبّت العهد الوارد في سفر اللاويين الإصحاحين الخامس والعشرين والسادس والعشرين.

اتخذت إسرائيل القديمة على نفسها عهداً، حيث عرّفت هذا العهد بأنه إعلانها: «كل ما قاله الرب سنفعله»، دون أن تدرك تماماً أن العهد الذي كان المسيح يقدّمه يقتضي أن تُكتب شريعته في القلوب. لقد حال تعريفهم الفريسي لشروط العهد دون فهمهم وقبولهم للعهد الحقيقي.

لقد عرّفت إسرائيل المعاصرة دم الصليب في منتصف الأسبوع بمصطلحات تُسبب لها العمى نفسه الذي أصاب إسرائيل القديمة حين رفضت المسيح وأعلنت أنه ليس لها ملك إلا قيصر.

إسرائيل الحديثة عمياء عن حقيقة أنّ التاريخ الذي أوضحه جبرائيل لدانيال لا يشتمل فقط على تثبيت العهد، بل أيضاً على التشتيت الذي يُنزَل بالذين يرفضون ذلك العهد، إذ تُبيّن الآيات أنّ روما الوثنية (الرئيس الآتي) ستدمّر المدينة والمقدس، وأنه حتى نهاية الحرب (التي داسَت المقدس والجند) تكون «خرابات» بصيغة الجمع قد قُضي بها.

في التاريخ الذي فيه سفك المسيح دمه لتثبيت العهد مع كثيرين، تُحدّد تحديداً صريحاً القوتان المُخرِّبتان: روما الوثنية وروما البابوية. إن الدم المسفوك على الصليب هو ما يدخله المسيح إلى المقدس السماوي، وهو رمز لعمله المُمثّل برؤيا "mareh" الممتدة على ألفين وثلاثمائة سنة. ذلك التاريخ متداخل مع تاريخ رؤيا "chazon" الممتدة على ألفين وخمسمائة وعشرين سنة، كما تمثّله القوتان المُخرِّبتان اللتان ستدوسان المقدس والجند.

الحقائق التي مُثِّلت في حلم ميلر كجواهر كانت تتلألأ بسطوع الشمس، لكنها كانت غير مكتملة. في الأيام الأخيرة، حين تُكرّر صرخة منتصف الليل حرفاً بحرف، ستُلقى تلك الجواهر عينها في الصندوق الجديد الأكبر على يد "رجل فرشاة التراب"، وعندئذ ستلمع أشد سطوعاً عشر مرات مما كانت عليه في الأصل. وتصبح هي اختبار رسالة صرخة منتصف الليل الأخيرة. لقد جرى تحديد تلك الجواهر تحديداً خاصاً بواسطة الشاهدين اللذين تنبأ بهما حبقوق، بوصفهما لوحين. وعندما يوضع اللوحان من لوحات الرواد لعامي 1843 و1850 أحدهما فوق الآخر "سطراً على سطر"، تُحدّد جواهر ميلر تحديداً دقيقاً، وبذلك تمثل تلك الجواهر رسالة صرخة منتصف الليل الأخيرة.

معظم الحقائق على اللوحتين تُبرز نبوءات تحققت قبل عام 1844، مثل تمييز الوحوش في الإصحاحين السابع والثامن من سفر دانيال. تمثال الإصحاح الثاني من سفر دانيال ممثّل. الجدل حول أيّهما يثبت الرؤيا: روما أم أنطيوخس أبيفانيس، حاضر هناك. خيبة الأمل الأولى ووقت الإبطاء في حبقوق والعذارى العشر حاضر هناك. وصول الملاك الثالث حاضر هناك، وكذلك المقدس السماوي. «الدائم» كرمز للوثنية حاضر هناك. وبالطبع، ويلات الإسلام الثلاث حاضرة هناك. وعند جمعها معاً، تمثل اللوحتان تجسيداً لـ«ازدياد المعرفة» الذي يحدث عندما يفك أسد سبط يهوذا ختم حقيقة نبوية.

وبينما نقترب من ختام تأملنا في رؤيا نهر أولاي بوصفها رمزاً للمعرفة النبوية التي فُكّ ختمها في وقت النهاية عام 1798، والتي ازدادت لتشكّل الجواهر في الصندوق الجديد الأكبر في حلم وليم ميلر، سنعاود النظر في حقائق الحركة الميلرية التي كانت غير مكتملة في مسارها التاريخي. فقد تُرك بعضها في حالة غير مكتملة بسبب الحقبة التاريخية التي كان يعيش فيها الميلريون، وتُرك بعضها الآخر غير مكتمل بسبب عصيان الذين رفضوا مواكبة نور الملاك الثالث المتقدّم.

سنواصل هذه الأمور في المقال التالي.

> إن الذين أرسلهم الله برسالة ليسوا إلا بشراً، ولكن ما طبيعة الرسالة التي يحملونها؟ أتجسرون على الإعراض عن التحذيرات أو الاستهانة بها، لأن الله لم يستشيركم بشأن ما يُفضّل؟ الله يدعو رجالاً يتكلمون، يصرخون بصوت عالٍ ولا يداهنون. لقد أقام الله رسله ليقوموا بعمله في هذا الزمان. لقد انصرف بعضهم عن رسالة بر المسيح إلى انتقاد الرجال ونقائصهم، لأنهم لا يبلّغون رسالة الحق بكل ما يُرغب من نعمة وتهذيب. إنهم متحمسون أكثر مما ينبغي، مفرطون في الجد،

ويتكلمون بكثير من الجزم، فتُستبعَد، إلى حد ما، الرسالة التي كان من شأنها أن تجلب الشفاء والحياة والتعزية لكثير من النفوس المتعبة والمقهورة؛ لأنه بقدر ما يغلق أصحاب النفوذ قلوبهم ويقيمون إرادتهم في معارضة ما قاله الله، سيحاولون أن يسلبوا شعاع النور من الذين طالما اشتاقوا وصلّوا من أجل النور والقوة المُحيية. لقد سجّل المسيح كل الأقوال القاسية المتكبرة الساخرة التي قيلت ضد عبيده كأنها قيلت ضده هو.

لن تُفهم رسالة الملاك الثالث، وسيُدعى النور الذي سينير الأرض بمجده نورًا زائفًا من قِبَل الذين يرفضون السير في مجده المتزايد. إن العمل الذي كان يمكن إنجازه سيُترك غير منجز من قبل رافضي الحق بسبب عدم إيمانهم. نناشدكم أنتم الذين تعارضون نور الحق أن تقفوا خارج طريق شعب الله. دعوا النور المرسل من السماء يسطع عليهم بأشعة واضحة ثابتة. إن الله يحمّل الذين جاءهم هذا النور مسؤولية كيفية استخدامهم له. والذين لا يريدون أن يسمعوا سيُحاسَبون؛ لأن الحق قد قُرّب إليهم، لكنهم ازدروا فرصهم وامتيازاتهم. لقد أُرسلت إلى شعب الله رسائل تحمل الاعتماد الإلهي؛ وقد قُدّم مجد المسيح وجلاله وبرّه، المملوء صلاحًا وحقًا؛ وقد عُرض كمال اللاهوت في يسوع المسيح بيننا بجمال وروعة، ليأسر كل من لم تُغْلَق قلوبهم بالتحيّز. نحن نعلم أن الله قد عمل في وسطنا. لقد رأينا نفوسًا ترجع من الخطيّة إلى البر. ورأينا الإيمان ينتعش في قلوب المنسحقين. أفنكون مثل البرص الذين طُهّروا فمضوا في طريقهم، ولم يرجع إلا واحد ليعطي المجد لله؟ بل لنُخبر بصلاحه، ولنسبّح الله بالقلب والقلم والصوت. مجلة ريفيو آند هيرالد، 27 مايو 1890.